

الخطاب

الذي ألقاه أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام بتاريخ ٢١٠٩/٨/٣م

في حديقة المهدي بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ.

سأذكر الآن أفضال الله تعالى التي نزلت على الجماعة في هذه السنة (من الجلسة الماضية إلى هذه الجلسة)، تأسست الجماعة في ٢١٣ دولة إلى الآن بفضل الله تعالى، وقد أعطانا الله تعالى بفضلته في ٣٥ عام ماضية ١٢٢ دولة جديدة تأسست فيها الجماعة الأحمدية. وفي هذه السنة غُرست الجماعة في دولة جديدة واحدة وهي أرمينيا. في شرق أرمينيا أذربيجان وإيران وفي الجنوب الغربي تركيا وفي الشمال جورجيا. وهذه دولة صغيرة مساحتها ٢٩ ألف كيلومتر مربع وعدد سكانها ٣٦٠ ألف. الناس هنا متدينون جدا وينتمون إلى مذهب الأرثوذكس والكاثوليك. ولأرمينيا مكانة خاصة في العالم المسيحي ويعتز المسيحيون بها بأنهم أول من قبلوا المسيحية. ولا زالت فيها آثار الأماكن التاريخية البدائية محفوظة، وأهل أرمينيا متشددون في معتقداتهم المسيحية ولا يسمحون لأية ديانة أو طائفة أخرى أن تنبت هناك. لقد قام بعض الأحمديين من ألمانيا بزيارة دعوية لأرمينيا في ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩ وبلغوا رسالة الأحمدية، وفي شباط هذه السنة زارها الداعية في جورجيا السيد جواد بت وداعيتنا محسن طاهر وتواصلوا مع بعض الناس وبلغوا رسالة الأحمدية. وقبل سنة قبل الأحمدية شخص أرمني السيد أيوورد المسلم الجديد في لندن بعد جلسة تبشيرية مع السيد نورم وفي يوليو من هذه السنة زار أرمينيا هذا الأحمدية الجديد مع الداعية في كازان السيد صداقت وتواصلوا هناك مع الناس، ومنهم مسلم جديد السيد آرتم الذي كان يُبلغ سلفا وعقدا معه جلسات تبشيرية وجرى النقاش الطويل حول الجهاد خاصة، ثم قيل للسيد آرتم أن يسترشد الله تعالى عن طريق الدعاء وقام بالدعاء واطمأن قلبه فبايع وقال: بلغوا الخليفة بيعتي. وهكذا تأسست هناك الجماعة الأحمدية لأول مرة.

عدد الفروع الجديدة للجماعة، التي تأسست هذه السنة بفضل الله تعالى في العالم كله ما عدا باكستان، هو ٨٤٩، وإضافة إلى هذه الفروع الجديدة غُرست الأحمدية في ١٤٩٩ أماكن جديدة، والأول في

إنشاء فروع جديدة للجماعة هو غانا فقد أنشئت فيها ١٧١ جماعة جديدة. وعلى المرتبة الثانية النيجر حيث أنشئت ١٠٢ فرعا جديدا للجماعة، والثالثة ساحل العاج حيث أنشئت ٨٣ فرعا ثم أنشئت في كل من بنين وسيراليون ٧٨ فرعا، وفي نيجيريا ٤٦ فرعا وفي ليبيريا ٤٥ وفي كونغو كينشاسا ٤٣ وفي غينيا بيساو ٢٤ وفي مالي ٢٣ وهكذا أنشئت فروع جديدة في دول كثيرة أخرى.

هناك واقعات كثيرة لإنشاء الجماعات الجديدة وأذكر منها واحدة أو اثنتين في هذه العجالة. كتب داعية الجماعة في ليبيريا: قمنا بزيارة دعوية لمحافظة كيبيتاون فوصلنا قرية اسمها سانغا وبلغنا أهلها رسالة الجماعة والهدف من إنشاء الجماعة ولكن لم يرغب فيها الناس ولم تنجح مهمتنا فعُدنا ولكن دعونا الله أن يقلب قلوب هؤلاء الناس ففي اليوم التالي جاء إلى مركز الجماعة إمام هذه القرية بنفسه، وقال: أتيت لآخذكم معي إلى قريتي فسألناه الغاية من ذلك، فقال: سأخبركم بعد وصولنا القرية، حين وصلنا القرية كان الناس مجتمعين سلفا، فأخبر الإمام أنكم حين أتيتم إلينا بالأمس كانت سيدة مُسنة من القرية مسافرةً وعادت اليوم صباحا فسألني هل جاء إلى القرية بعض الأجانب، فأخبرتها بأن بعض الناس من الجماعة الأحمديّة جاءوا للتبشير البارحة، فقالت السيدة: رأيت البارحة في الرؤيا أن شخصين أجنيين جاءا إلى قريتنا وأرادا نصب راية على مسجدنا ولكن أهل القرية لم يرضوا فعادا، وأخبرت في الرؤيا نفسها أن تلك الراية هي راية الإسلام. قال الإمام: بالرغم من غفلتنا أفهمنا الله تعالى إشارة أن الجماعة الأحمديّة هي التي تقدم الإسلام الحقيقي لذا قرّر أهل القرية أن ينضموا إلى الجماعة الأحمديّة. فبايع بفضل الله تعالى ١٥٧ نسمة رجالا ونساء ودخلوا الأحمديّة.

كذلك كتب الداعية في بنين: أنشئ فرع للجماعة في قرية "جيكّا"، سمع أحد الأشخاص من هذه القرية السيد ديمو أبو بكر من القرية المجاورة عن الجلسة السنوية للجماعة وقرر الذهاب إلى الجلسة، وحين علم أمام غير الأحمديين في قريته دعا أبا بكر وحكى له قصصا كاذبة وحذره أنه لو ذهب إلى الجلسة سيخرج من الإسلام، فتخلّى عن إرادته وبعد بضعة أيام صادف أن لقي في القرية المجاورة داعية الجماعة السيد تابع قاسم الذي كان يخبر أبناء الجماعة ببركات الجلسة، فقال السيد أبو بكر للداعية: إنك تكذب لأن إمامنا في القرية أخبرنا أنكم بعيدون عن الإسلام وتُضِلُّون الناس، فقال له الداعية: يمكنك أن تحضر الجلسة وترى بنفسك الصادق من الكاذب؟ وإذا رأيت شيئا غير إسلامي سترد لك نفقات سفرك، فاستعد السيد أبو بكر وحضر الجلسة وتأثر كثيرا من جو الجلسة ولكنه لم يقبل الأحمديّة وقال: لم يفهم شيئا وسوف أسأل عنه إمامي، فذهب بعد العودة مباشرة إلى إمامه غير الأحمدي وسأله هل ثمة صلاة قبل صلاة الفجر؟ ولم يخبر الإمام أنه كان حضر الجلسة السنوية للجماعة. فأخبره الإمام

بصلاة التهجد وألقى الإمام كلمة طويلة حول فضل صلاة التهجد. حين أنهى الإمام كلمته دعا أبا بكر الناس الآخرين وقال مخاطبا الإمام: كنتَ تعلِّمنا كذبا فقد حضرتُ بنفسِي الجلسة السنوية للجماعة الأحمدية ولم أر هناك شيئا غير إسلامي بل ما رأيته من حب متبادل بين مختلف الأمم لما لا يوصف، وما رأيْتُ هناك شيئا جديدا إلا صلاة التهجد. فبايع بواسطته ٢٥٥ شخصا من القرية وصار المسجد أيضا للجماعة الأحمدية وهكذا نشأ فرع جديد للجماعة.

بناء المساجد الجديدة:

هناك أحداث كثيرة لا أستطيع أن أسردها كلها، عدد المساجد الجديدة والمساجد التي صارت للجماعة نتيجة التبليغ هي كلها ٣٥٥ ومنها ١٣٩ مسجدا جديدا و٢١٦ صارت للجماعة. ومنها ست مساجد جديدة في كندا وأمريكا وبريطانيا وألمانيا والهند، وتوجد فيها ٥٧١ مسجدا، وكذلك بُنيت مساجد جديدة في كل من إندونيسيا وغانا نيجيريا وسيراليون وليبيريا وساحل العاج وغامبيا وغينيا بيساو وتزانيا وأوغندا وبوركينا فاسو وكينشاسا وبنين والنيجر والكاميرون والسنغال وغينيا كوناكري وبوروندي وتشاد والفلبين.

وهناك بعض الوقاعات المتعلقة بالمساجد، أذكر واحدة منها:

في منطقة شيانغار بدأ بناء المسجد في قرية في آذار من هذه السنة، وهذا فرع جديد للمبايعين الجدد وقد شارك هناك أبناء الجماعة بكل حماس واندفاع وإخلاص في بناء المسجد، وأتوا بأحجار من جبال بعيدة لوضعها في أسس المسجد وحين انتهوا من بناء الأسس جاؤوا بأنفسهم بالتراب لردم الأسس، وشارك في هذا العمل الرجال والنساء على حد سواء دونما إظهار للتعب والملل، وكانت النساء الأحمديات تطبخ الطعام بالتناوب للعاملين في بناء المسجد منذ البداية إلى النهاية، وحين كان الغلة تنتهي كان يأتي بها شخص آخر وهكذا تمت جميع الأمور بخير وبوجه حسن. وفي هذه الأثناء جاء شهر رمضان ودبرت النساء طبخ الطعام قرب المكان الذي يُبنى فيه المسجد لكي يتهيا للعاملين الإفطار قريبا منهم. كان بناء المسجد في تلك القرية حلما تحققه شبه مستحيل في الظاهر لأنها منطقة نائية لا يوجد طريق إليها للسيارة، وإذا أراد صاحب سيارة أن يذهب بأغراض البناء إليها فلا بد أن يضع معه فأسا لكي يستطيع قطع أغصان الأشجار وشجيرات شائكة معترضة للطريق، وقد واجهنا في البداية صعوبة كبيرة لأخذ أغراض البناء إلى هناك وبعد المرور بكل هذه الصعاب قد تم الآن بناء المسجد بفضل الله

تعالى مما أسعد كل من الكبار والصغار والشباب، ويرتادونه طول النهار، وبناء المسجد يجذب الناس إلى المسجد، وفي هذه الأثناء بايع على الأقل خمسة عشر شخصا. وكذلك هناك واقعات كثيرة أخرى متعلقة بالمساجد.

وفي أثناء بناء المساجد تواجه الجماعة معارضة أيضا وترى مشاهد تاييد الله تعالى أيضا. كتب أمير الجماعة في مالي: وفي منطقة جني في مالي بُني مسجد، وقد حاولنا عدة مرات بناء المسجد في هذه المنطقة ولكن في كل مرة تظاهر المعارضون وأوقف بناء المسجد، بل ذات مرة كان المسجد قيد البناء فجاء زعيم المنطقة مع الناس وهدموا جدران المسجد. لذا لم يكن سهلا أن يبنى فيها الأحمديون مسجدا ولكن الله تعالى أنزل فضله بحيث غُير زعيم المنطقة وأعطى الزعيم الجديد الجماعة هكتارات من الأرض، ومع أنه كان مشركا سمح للجماعة ببناء المسجد. وبعد ذلك ذهب إليه الناس من المنطقة عدة مرات وقالوا له بل قدموا طلبا جماعيا أن يمنع الأحمديين من بناء المسجد، واتصل بعض الناس من مناطق أخرى أيضا ليمنع الأحمديين من بناء المسجد وطمعوه بالمال أيضا فقال لهم الزعيم: إنني مع الأحمديين ولا يستطيع أحد أن يهدم أية لبنة للمسجد وأنا موجود. ولما فشل أهل هذه المنطقة فقاموا بسحر وهذا الشيء منتشر كثيرا في أفريقيا، فكانوا يرمون أشياء مختلفة في المسجد لكي يتوقف عمل البناء ولكن الله تعالى أعان الجماعة في كل خطوة واكتمل بناء مسجد جميل وكبير هناك. وحين اكتمل البناء بدأ رئيس الجماعة المحلية وأبناء الجماعة المحلية ليكون لأنهم كانوا يظنون أنه يستحيل بناء المسجد في حياتهم. ولكن الله تعالى بنفسه قد هيا له الأسباب.

الإضافة في مراكز الجماعة ومراكز الدعوة:

بفضل الله تعالى قد أضيف في هذه السنة ٣٤٩ مركزا جديداً إلى مراكز الجماعة، تحتل نيجيريا مركزاً أولاً في هذا المجال حيث أضيفت فيها ١١٥ مركزاً جديداً، وتحتل إندونيسيا مركزاً ثانياً حيث أضيفت فيها ٦٣ مركزاً جديداً، وغانا مركزاً ثالثاً بإضافة ٣٧ مركزاً فيها. كما أضيف في الهند ٣٢ مركزاً وفي بنين ١٤ وفي سيراليون ١٢ وفي كينيا ١٠ وفي ليبيريا ٧ مراكز، وفي كل من ساحل العاج وتزانيا ٥ مراكز، وفي كل من كونغو كينشاسا وبنغلاديش وألمانيا ٤ مراكز، وفي كل من مالي وبوركينا فاسو والنيجير ٣ مراكز، وأضيف مركزان في كل من كراخستان وقرغيزستان وبيلجيكا وغينيا بيساو. كما أضيف مركز واحد في كل من جمهورية إفريقيا الوسطى، وغينيا الاستوائية غابون، وغينيا كوناكري،

والمغرب، وأوغندا، وزمبابوي، ونيبال، وفرنسا، وبريطانيا، وكندا، وجزيرة كيمون، والمكسيك، وترينيداد، وأرجنتين، وباراغواي، وأستراليا، ميكرونيزيا، وساموا الغربية.

الميزة الفريدة للجماعة الإسلامية الأحمدية هي العمل التطوعي. يساهم في إفريقيا أفراد الجماعة في بناء المساجد والمراكز من خلال العمل التطوعي، وذكرت لكم قصة أحد المساجد الذي أنشئ في المنطقة النائية واشترك في بنائه أفراد الجماعة رجالا ونساء؛ كذلك يساهم أفراد الجماعة في بلاد العالم الأخرى أيضا في بناء مساجدهم ومراكزهم، حيث يقومون بتمديدات الكهرباء والماء، وأعمال السباكة الأخرى في مراكز الدعوة، كما يقومون بأعمال التبليط والدهان وغيرها، وهكذا يوفر مبالغ كبيرة. وبحسب التقارير الموصولة من ٩١ بلداً انعقدت ٤٨٤٧٠ مناسبة للعمل التطوعي، ووفق تقديرهم تم توفير حوالي ٥٢٥٠٠٠٠ دولاراً أمريكياً.

لقد تمت جولات المندوبين من المركز أيضا وانهقدت في فروع الجماعة الجلسات السنوية والاجتماعات أيضا. وهناك تقرير طويل عن هذا الأمر أيضا.

مطبعة الرقيم البريطانية ومطابع الأحمدية في إفريقيا

إن عدد نسخ الكتب المنشورة من خلال مطبعتنا مطبعة الرقيم الواقعة هنا في فارنهام هو ٣٣١٨١٠ نسخة.

كما تطبع فيها مجلات مقارنة الأديان، والتقوى، والنصرت، ومريم، وإسماعيل، والكتيبات والنشرات وترويسات لبعض مكاتب الجماعة وغيرها.

وهناك ٩ مطابع في إفريقيا تعمل تحت إشراف مطبعة الرقيم، وهي في غانا ونيجيريا وتزانيا وسيراليون وساحل العاج، وكينيا، وغامبيا، وبوركينا فاسو، وبينين، وترسل لها الماكينات من هنا بحسب حاجاتها. فمجموع عدد النسخ المطبوعة للكتب في مطابعنا في الدول الإفريقية هو ٤٤٤٣٤٤. إضافة إلى ذلك طبعت في هذه المطابع بعض المجلات والجرائد ونشرات دعوية وكتيبات وغيرها وعددها ٥٨٧٠٠٠٠. لقد أرسل أحمديان مخلصان من ألمانيا في هذه السنة إلى مطبعتنا في غانا ٦ ماكينات حديثة صالحة للعمل مع التصميم الحاسوبي، وبعد تركيب هذه الماكينات هناك أصبحت مطبعتنا أحدث مطبعة في المنطقة كلها. وبسبب جودة الطباعة أصبحت مختلف الشركات والمؤسسات الحكومية أيضا تطلب الطباعة لها في مطبعتنا.

وكالة التصنيف البريطانية

إن نسخ القرآن الكريم المعروفة في الجماعة منذ عقود طويلة هي من كتابة حضرة بير منظور محمد ﷺ، وتستخدم هذه النسخ لتعليم الأطفال والكبار أيضا قراءة القرآن الكريم، ولقد أعد الآن خطّ مشابه لهذه الكتابة القديمة وتم إعداد طبعة قرآنية حاسوبية من الهند وتمت طباعتها الآن.

هنا سأل حضرته وكيل التصنيف السيد شمس: هل طبعت هذه النسخة أم لا تزال قيد الطباعة؟ لأنه كانت هناك بعض العراقيل في طباعته، فهل طبعت هذه النسخة؟ أين السيد شمس؟ تكلم السيد شمس بشيء فقال له حضرته: ألا يصل الصوت؟ ثم قال: إذاً قد وصلت هذه النسخ؟ ويقول السيد شمس بأن هناك بعض التصحيحات فيها. على أية حال، إنما طبعت في قاديان بالهند، وهي تطبع هنا أيضا بمجلد رائع وبتصميم حديث، إن شاء الله.

إضافة إلى ذلك تم تنضيد التفسير باللغة الإنجليزية من جديد في خمس مجلدات ونشر أيضا وهو متوفر الآن للبيع في المكتبة في الجلسة.

إضافة إلى ذلك فقد تمت ترجمة بعض الكتب أيضا. نشرت الطبعة الثالثة من التذكرة باللغة الإنجليزية بعد إدخال تصحيحات الطبعة السابقة. وطبعت ترجمة إنكليزية للمجلد الثاني من الملفوظات، كما نشرت مجموعة خطاباتي وبعض الكتب الأخرى أيضا.

وقد أعطيت لإعادة الطباعة الكتب التالية باللغة الأردية والإنكليزية: بركات الدعاء، ومجموعة الإعلانات ومقدمة تفسير القرآن، والسياسة الروحانية، ودعوة الأحمدية، وسيرة النبي ﷺ، وأنوار الخلافة، والحجة البالغة، وحديقة الصالحين.

إلى جانب ذلك طبع كتاب: القرارات القضائية للمصلح الموعود ﷺ، وكتاب وسائل التواصل الاجتماعي وهو مجموعة المقتبسات من خطي وخطاباتي التي تتعلق باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وبالقضايا العائلية.

وهناك بعض الكتب من مؤسسة فضل عمر وهي طبعت هنا بعد ترجمتها إلى الإنكليزية وهي: طريقة العبادة الإسلامية، السلام التركي، حقيقة النجاة، الخلافة تحيي ذكرى النبوة، معتقدات الجماعة الإسلامية الأحمدية، الإسلام دين المستقبل في العالم، دعوة اللجنة.

إضافة إلى ذلك هناك كتب كثيرة طبعت بالروسية والفارسية والعربية واللغات الأخرى.

يقول داعية الجماعة في الأرجنتين -وهو داعية شاب أرسل إلى هناك وبفضل الله تعالى يقوم بعمل جيد جدًا- يقول: جاء شخص يدعى آسكرونوني إلى معرض الكتب العالمي الذي انعقد في الأرجنتين هذا العام دون أن يكون في باله أنه سيتلقى عن الإسلام معلومات، فلما مرّ من أمام جناح الجماعة صدفه

شعر بانجذاب غير عادي نحوه، فجاء إليه وبعد حديث قصير اشترى كتاب فلسفة تعاليم الإسلام، ثم اتصل بعد أيام قليلة وأخبر بأن هذا الكتاب قد غيّر حياته، لأنه وجد الحق الذي كان يبحث عنه، كما وجد في هذا الكتاب ردًا على كل الأسئلة التي كان يتخبط في البحث عن إجابتها منذ زمن طويل. ثم يقول: بعد قراءة هذا الكتاب زادت الرغبة في معرفة مؤلفه والبحث في شخصيته، فلما بحثت في الأمر اتضح لي أن مؤلف هذا الكتاب ليس مسلمًا عاديًا بل هو المسيح الموعود والإمام المهدي لهذا العصر.

يقول: بعد قراءة كتاب فلسفة تعاليم الإسلام وصلت إلى هذه القناعة أن مؤلف هذا الكتاب صادق لا محالة. ولكنني تعجبت من أن هذا الشخص الذي عن طريقه اتضح لي صدق الإسلام والذي انشرح صدري للإسلام من خلال قراءة كتاباته، يعدّه بعض المسلمين الآخرين كافرًا غير مسلم، بل ويعارضونه. ثم جاء هذا الشخص يومًا إلى مركز الجماعة وقال: ما سنحت لي فرصة القراءة عن حياة المسيح الموعود ﷺ وعن معجزاته أكثر ولكنني على يقين كامل بأن الإسلام هو الدين الحق وانشرح صدري بأن هذا الشخص الذي أنار حياتي بنور الإسلام هو صادق وهو خادم صادق للإسلام. باختصار، لقد بايع السيد آسکر بعد هذا ودخل في الجماعة الإسلامية الأحمدية.

(سأل حضرته هنا: هناك صدى كبير في الصوت، فهل يصل صوتي إلى الأخير؟ فليتفقد المسؤولون إذا كان الصوت واصلًا إلى آخر الخيمة.)

بفضل الله تعالى وفق التقارير الواصلة من ١٠٨ بلد قد طبعت هذه السنة ٧١٨ كتابًا وكتيبًا ونشرة في ٤٩ لغة مختلفة وبعدها ١٤٣١٤٦٦٩ نسخة. وهناك قائمة طويلة لهذه اللغات الـ ٤٩.

وإليكم الآن تقرير وكالة الإشاعة المعنية بإرسال الكتب:

لقد أرسلت أزيد من ٣٠٨٦٠٠ نسخة من الكتب المختلفة في ٥٤ لغة إلى فروع الجماعة في بلاد العالم المختلفة، ويقدر ثمنها بـ ٥٢٩٣١٤ جنيها. إضافة إلى ذلك هناك كتب أرسلت خلال هذه السنة من قاديان إلى البلاد الخارجية. وبحسب التقرير المرفوع من قبل وكالة التعميل والتنفيذ قد أرسلت من قاديان خلال هذه السنة إلى المكتبات والحاجات أخرى في البلاد الخارجية ٦٢٩١٣ كتابًا. ويقدر ثمنها بـ ١٦١٦٣٧٥ روبية هندية.

أما بالنسبة إلى توزيع الكتب والمنشورات مجاناً عن طريق الجماعة فقد وزّعت مجّاناً في البلاد المختلفة تحت عناوين متنوعة ٢٩٠٩ كتاب و ١٣٩٨١٠٠٠ نشرة تقريباً. وهكذا فقد بلغت دعوة الجماعة بهذا الطريق ١٧٠٣٣٠٠٠ شخصاً تقريباً.

إن مجلات الجماعة التي تنشر محلياً في بلاد مختلفة تحت إشراف المنظمات الفرعية عددها ١٢٢ مجلة في ٢٦ لغة. فإن هذه المجلات والجرائد تنشر محلياً وتحتوي على مواضيع علمية. ولقد أرفقوا قائمة طويلة للغات التي تنشر بها هذه المجلات والجرائد.

إن إقامة المكتبات المركزية والمحلية في فروع الجماعة المختلفة أيضاً تتم بسرعة كبيرة. وبحسب التقرير المرفوع من قبل ٨٢ بلداً قد أقيمت إلى الآن أكثر من ٥١٩ مكتبة محلية ومركزية في بلاد مختلفة، وهي التي أرسلت لها الكتب من لندن ومن قاديان، وهناك محاولات على قدم وساق لإقامة المكتبات في فروع أخرى.

إن وكالة التعميل والتنفيذ في لندن تشرف على أعمال الجماعة في الهند والنيبال وبهوتان، وبحسب تقريرها قد قاموا بجولتين في الهند، وبفضل الله تعالى يتم العمل هناك بشكل جيد. أما بالنسبة إلى الكتب فقد قرأت تقريرهم عنها قبل قليل. إضافة إلى ذلك هناك مشاريع البناء والترميم على قدم وساق في قاديان.

لقد أرسلت إلى مطبعة فضل عمر بقاديان طابعة حديثة ملوّنة مما أدى إلى تحسين أعمال الطباعة والإسراع فيها.

لقد تُرجم ٢٨ كتاباً للمسيح الموعود ﷺ إلى اللغة الهندية وصدرت ترجمتها. وهناك ٢٧ كتاباً تمّ في مراحل التنضيد والمراجعة والطباعة. لقد تمت بعض أعمال الترميم والتحديث في مركزنا في دلهي، كما رُمّمت دار الضيافة وإلى جانب ذلك هناك أعمال أخرى قد تمت هناك بفضل الله تعالى.

المكتب العربي

إن عدد الكتب والكتيبات المنشورة تحت إشراف المكتب العربي إلى السنة السابقة هو ١٤٥. والكتب التالية قد أرسلت للطباعة هذه السنة: السياحة الروحانية للمصلح الموعود ﷺ وهي مجموعة كاملة من الخطابات حول هذا الموضوع، ملائكة الله وهو كتاب للمصلح الموعود ﷺ، ترجمة كتاب A man of God بعنوان: رجل الله، وفقه المسيح.

إضافة إلى ذلك فإن التراجم التالية في المرحلة الأخيرة من إعدادها للنشر: الخزائن الروحانية المجلد ٢٠ الذي يحتوي على كتب: محاضرة لاهور، ومحاضرة سيالكوت، ومحاضرة لدهيانه، وآريو قاديان ونحن، وينبوع المسيحية، والفرق بين الأحمدى وغير الأحمدى. وكتاب الديانة الآرية، وأنوار الإسلام، وأيام الصلح. وسيرة المسيح الموعود عليه السلام لمولانا عبد الكريم السيالكوتي.

والكتب قيد المراجعة هي: البراهين الأحمدية الجزء الخامس، ينبوع المعرفة، القول الحق، ضياء الحق، معيار المذاهب، حقيقة المهدي، المقالات القديمة، سوط الحق، كحل لعيون آريا، كرامات الصادقين، إتمام الحجة، القرار السماوي، الآية السماوية، الإعلان الأخضر، سر الحقيقة، تفسير المسيح الموعود عليه السلام كاملاً، مجموعة الإعلانات المجلد الأول والثاني، مرزا غلام أحمد في مرآة كتاباته (هذه مجموعة نصوص مأخوذة من كتب المسيح الموعود عليه السلام وملفوظاته وقد جمعها المرحوم مير داود أحمد) فتاوى المسيح الموعود عليه السلام، ذكر الحبيب تأليف السيد مفتي محمد صادق، تذكرة المهدي تأليف بير سراج الحق، ملفوظات المسيح الموعود عليه السلام من المجلد الأول إلى المجلد العاشر، حقائق الفرقان من المجلد الأول إلى المجلد الرابع. المجلد الأول من سلسلة "أنوار العلوم" وهي مجموعة خطابات سيدنا المصلح الموعود عليه السلام. كما أكملت ترجمة المجلد السادس بكامله، وترجم ١٣ كتاباً من المجلد الرابع، ولا تزال عملية الترجمة جارية، كما تُرجمت بعض خطبي أيضاً. كذلك ترجمت "سيرة المهدي" تأليف يعقوب علي عرفاني. وسيرة أم المؤمنين رضي الله عنها، المذكورة. وهناك كتب كثيرة قيد الترجمة بما فيها التفسير الكبير المجلد الأول، سيرة المهدي تأليف مرزا بشير أحمد رحمته الله، تبليغ الهداية، رسائل أحمد عليه السلام، مكانة المرأة في الإسلام تأليف حضرة المصلح الموعود عليه السلام، ومحمد عليه السلام خاتم الأنبياء، هذا تأليف السيد شودهري ظفر الله خان بالإنجليزية. وقد أنزلت عدة كتب على الموقع. باختصار، العمل جارٍ على قدم وساق بفضل الله تعالى.

وقد ذكرت أحداث كثيرة في تقرير وصلي عن ايم تي ايه العربية وبرنامج الحوار المباشر. وسأذكر ما كتبه أحد المبايعين الجدد في الجزائر. يقول هذا الأخ: لقد بايعتُ قبل فترة وجيزة، أما زوجتي وأولادي فبايعوا قبلي بعام. كنت أشاهد ايم تي ايه العربية، وبالإضافة إلى ذلك كان من عادتي أن أشاهد برنامج الشيخ كشك كل يوم. لقد وضعتُ زوجتي بعد بيعتها صورة المسيح الموعود عليه السلام في خلفية شاشة الحاسوب، لذا كلما فتحتُ الحاسوب رأيتُ صورته عليه السلام. وذات مرة كنت أسمع خطاب الشيخ المذكور فغلبني النوم ولجأت إلى النوم، ورأيت في المنام حضرة مرزا غلام أحمد عليه السلام، وهو يضرب على رجلي بمظلة، وزوجتي وأولادي واقفون وراءه عليه السلام. ثم تقدّم أولادي بعد هنيهة وقبلوا يده عليه السلام وقالوا:

مهلا يا سيدي. كان جسمي يتعرق بشدة. فتحتُ الانترنت لأسمع خطاب الشيخ كشك، وإذا به يتحدث عن الإمام المهدي. عندها أيقنتُ أنني رأيتُ المسيح الموعود عليه السلام فعلا في المنام، ثم قررت أن أباع. أقول: هناك كثير من الأحداث من هذا القبيل أرسلها الإخوة.

ثم هناك المكتب الروسي، وقد ترجموا جميع خطي، إلى جانب ذلك هناك كتب أخرى قيد الترجمة. وإن الطبعة الرابعة لترجمة معاني القرآن الكريم في اللغة الروسية سوف يرى النور قريبا. وقد تُرجم المجلد التاسع والعاشر من ملفوظات المسيح الموعود عليه السلام. وهناك كتب مختلفة رُفعت على الموقع القرغيزي والأزبكي والروسي.

كذلك إن المكتب البنغالي يعمل على ترجمة كتب مختلفة إضافة إلى خطي. كما يُترجم المكتب الفرنسي خطي بالتزام وثُبت على ايم تي اي إضافة إلى كتب الجماعة الأخرى، كذلك أنزلت مواد أخرى على الموقع الفرنسي. وقد زار أكثر من ١,٣ مليون شخص هذا الموقع وفتحوا أكثر من ثلاثة ملايين صفحة. ويردّون على أسئلة الناس عبر البريد الإلكتروني. هذا، وهناك كتب مترجمة إلى الفرنسية وجاهزة للطباعة، وهي: ذكر الله، كيف يمكن الخلاص من الذنوب، والقرآن الكريم بحجم الجيب. هناك كتب أخرى قيد المراجعة وهي: معيار المذاهب، عصمة الأنبياء، التعليق على المناظرة بين البتالوي والجكرالوي، إظهار الحق، تحفة الندوة، نجمة القيصرة، تحفة القيصرة، الإعلان الأخضر، بداية الخلافات في الإسلام، القتل باسم الدين، قاموس القرآن. أما الكتب التالية فهي قيد الترجمة: حقيقة الوحي، قنديل الصدق، كما تُترجم بعض الخطابات لفائدة فروع الجماعة المختلفة الناطقة باللغة الفرنسية.

ثم هناك المكتب الصيني، وقد ترجم هذا المكتبُ كتاب "حياة محمد" ضمن مقدمة تفسير القرآن، وأُرسل للطباعة. وقد عُمل بهذا المشروع كثيرا في حياة السيد تشاو الصيني. ندعو الله تعالى أن يهيأ لنا أسبابا لنتمكّن من إحضار بعض الأفراد من أصل صيني إلى هنا ليقوموا بترجمة كتبنا إلى لغتهم.

وإن ترجمة كتاب "عشرة أدلة على وجود الله تعالى" للخليفة الثاني عليه السلام إنما هي في المراحل الأخيرة، وقد تمت ترجمة كتاب: "إلهنا" لمرزا بشير أحمد عليه السلام. إضافة إلى ذلك يتم تطوير الموقع الصيني.

ثم هناك المكتب التركي، وقد راجعوا ترجمة الكتب التالية بصورة نهائية: ما الفرق بين الأحمدية وغير الأحمدية، وزهق الباطل، وإلهنا، وظهور المهدي والمسيح لمولانا جلال الدين شمس. وهناك كتاب بعنوان: إحياء الدين والجماعة الإسلامية الأحمدية ألفه السيد عتيق أحمد، رئيس الجماعة في تركيا، والكتاب الأول للعلوم الدينية، لمولانا نور الدين الخليفة الأول عليه السلام. إن منهج مشروع "وقف نو"، وكتبا

أخرى مثل شهادة القرآن، ووقائع جلسة الدعاء، توضيح المرام، الآية السماوية، قيد المراجعة. إضافة إلى ذلك تُنشر برامج تركية على قناتنا الفضائية إلى ٤٨ ساعة.

ثم هناك المكتب السواحيلي: يعمل هذا المكتب أيضا بصورة نظامية، وقد ترجموا برامج مختلفة إلى اللغة السواحيلية، مثل برنامج "لقاء مع العرب". فروع هذا المكتب موجودة في ربوة وفي تزانبا أيضا إضافة إلى بريطانيا.

لقد تُرجم كتابان من كتب المسيح الموعود عليه السلام وهما: إزالة الأوهام، ونور القرآن. أما الكتب: البراهين الأحمدية الجزء الخامس، وحقيقة الوحي فقيده الترجمة. أما الكتب: الإعلان الأخضر، وسراج منير، وإزالة خطأ فجاهزة للطباعة.

ثم هناك المكتب الإندونيسي: قد أُقيم بفضل الله تعالى هذا المكتب في بريطانيا منذ عام ٢٠١٨م، والمسؤول عليه هو السيد محمود أحمد وردي، ويترجم الخطب بانتظام. وإضافة إلى ذلك تُرجمت خلال السنة المنصرمة كتبٌ تالية للمسيح الموعود عليه السلام: كيف يمكن الخلاص من الذنوب، رسالة الصلح، سر الحقيقة، أمين محمود.

ثم هناك المكتب الإسباني، يعمل بفضل الله تعالى على أحسن وجه، وقد ترجموا في العام المنصرم الكتب التالية: الإعلان الأخضر، ومحاضرة لدهيانه، سفينة نوح، بركات الدعاء، الأحمدية أي الإسلام الحقيقي للمصلح الموعود عليه السلام. حياة الخليفة الأول عليه السلام تأليف شودهري ظفر الله خان إلى جانب بعض الكتب الأخرى وأكملوا مراجعتها. والموقع الإسباني أيضا فعال بفضل الله تعالى.

وبحسب التقارير الواردة هذا العام أقيمت ٥٥٤٥ معرضا للكتب وبسببها وصلت رسالة الأحمدية أي الإسلام الحقيقي إلى ٢٠٠٨٦٤ شخصا. وعلاوة على ذلك أقيمت ١٤٩٨٤ طاولة تبشيرية واشتركت الجماعة في معرض الكتب على مستوى البلاد وهكذا وصلت الرسالة إلى ٢٢٠٤٠٠٠ نسمة.

أسرد لكم حادثا يتعلق بطاولة الكتب لتبليغ الدعوة جاء فيه أن شخصا مسيحيا من بينين زار طاولة الجماعة وأمسك القرآن الكريم وسأل: هل يمكنني أن أراه، فقبل له أن القرآن للبشر كلهم. اشترى هذا الشخص نسخة القرآن الكريم وقال: إن المسلمين الآخرين لا يسمحون لغير المسلمين أن يلمسوه. عندما عرّفت الجماعة عليه، قال: أي كتاب يمكن أن يُحدث في شخصي تغييرا؟ فأخبر عن كتاب: "سفينة نوح" و"فلسفة تعاليم الإسلام" فاشتراهما.

اشتركت الجماعة في معرض وطني للكتب في كالكوته بالهند وزار زاوية الجماعة طالب يحضر لدرجة الدكتوراه ويتحقق في موضوع: Jesus in India. ويدير معهدا في كالكوته. فحين جاء إلى زاويتنا أُخبر عن معتقدات الجماعة عن عيسى عليه السلام وبحث المسيح الموعود عليه السلام حول هذا الموضوع، تأثر كثيرا وقال: سأقيم ندوة حول هذا الموضوع من قبل الجماعة في معهد تابع لي، وسأعرض فيها ما قاله المسيح الموعود عليه السلام، حول Jesus in India. وهو متواصل مع الجماعة.

يقول داعية الجماعة في المكسيك: جاءت إلى زاويتنا في معرض الكتب في مدينة كوريتارو راهبة مسيحية وبدأت تلاحظ الكتب وكان يبدو أنها تريد أن تسأل شيئا ولكن لم تفتح الموضوع، فبدأ داعيتنا الحديث معها فطرح بعض الأسئلة. وعندما أُخبرت عما قاله الله تعالى في القرآن الكريم عن السيدة مريم وعيسى عليهما السلام قالت: أريد أن أعرف أكثر عن هذا الموضوع، لأني لم أسمع عنه من قبل. فاشترت بعضا من كتبنا ودعتنا أيضا أن نحضر الكنيسة ونعرّف الإسلام هنالك. وهكذا فُتح مجال لتبليغ الدعوة بواسطة معرض الكتب. هذا، وهناك أحداث أخرى أيضا من هذا القبيل.

هناك خطة لتوزيع النشرات الصغيرة، ففي هذه السنة وُزعت ١٦٢٥٧٠٠٠ نشرة في ٩٩ بلدا. وبواسطتها بلغت الدعوة إلى ٢٢٨٠٠٠٠٠ شخصا. البلاد الأكثر نشاطا في هذا المجال هي ألمانيا ثم بريطانيا ثم أستراليا ثم إسبانيا ثم هولندا. وقد ذهب إلى أسبانيا دعائنا الذين تخرجوا من الجامعة الأحمدية في بريطانيا هذه السنة، وعملوا كثيرا في هذا المجال كما يفعلون كل عام. ثم تأتي هولندا وكندا والنرويج والسويد ثم غواتيمالا، ثم فرنسا، ثم هايتي، ثم الدنمارك، ثم بلجيكا، ثم ترينيداد، ثم البرتغال، ثم أميركا. البلاد الأكثر نشاطا في هذا المجال في أفريقيا هي: بنين، ونيجيريا، وتنزانيا والكامرون، وساحل العاج، وكينيا. قد وُزعت هذا العام في الهند أكثر من ٥٧٥٠٠٠ نشرة. ثم تأتي بنغلاديش واليابان ونيبال.

كما قلتُ من قبل أن المتخرجين من الجامعة الأحمدية ببريطانيا يذهبون كل عام إلى إسبانيا للقيام بحملة توزيع النشرات، لذا أود أن أذكر بعض الأحداث التي حدثت أثناء توزيع النشرات في بلاد مختلفة. لقد زار زاويتنا في معرض الكتب من محافظة "كرناتك" ضابط الشرطة المتقاعد في قرية اسمها دهرم بوره، التي لم يؤسس فيها فرع الجماعة إلى الآن. وحين ذُكرت له مساعي الجماعة الإسلامية الأحمدية الجارية لإقامة الأمن في العالم تأثر كثيرا، وقال إنني أتمنى أن أساهم في هذا العمل، فأتوني بعض المناشير لتصل إلى أكثر عدد ممكن من الناس. فأتيناه ثلاث مئة نسخة من المناشير فقام بتوزيعها على أهل منطقته، وطلب من جماعتنا أن يأتوا إلى منطقته لنشر الدعوة هنالك.

وكتب سكرتير جماعتنا في اسنغن بألمانيا: ذهبنا لتوزيع المناشير مع فريق من أبناء الجماعة إلى محافظة في ولاية فولتامبرغ، (و كنت قد أمرتهم بأن يخرجوا إلى القرى الألمانية لتوزيع المناشير بين أهلها)، ووضعنا المنشور في صندوق بريد بيت في إحدى القرى، فخرجت سيدة من البيت، وأخرجت المنشور من الصندوق وبدأت تقرأه. وبرؤية هذا المشهد امتلأت قلوبنا حمداً لله تعالى إذ أيدنا بهذه السرعة لأنها قرأت المنشور فوراً، وهكذا لا يحدث عادة.

ثم هناك قسم الصحافة والإعلام في الجماعة، وقد عملوا على المشاريع التالية:

هذه أول جلسة سنوية لجماعتنا في المملكة المتحدة نشر هذا المكتب ٩١ خبراً عنها ووصل هذا الخبر إلى ٧٤ مليون شخص. وبجهود هذا المكتب نشرت ٨٧ جريدة خبر مؤتمر السلام الذي تعقده الجماعة ووصلت هذه الأخبار إلى ٨٦ مليون شخص. أما الأخبار التي نشرت بشأن أعمالنا الخيرية فعددها ١٠٥ خبراً ووصل إلى ٨٦ مليون أيضاً. ونشرت الجرائد ١٨ خبراً عن اضطهاد الأحمديين ووصلت إلى ٢٦ مليون شخص. ووصلت ١٧ خبراً عن مكافحة الإرهاب إلى مليون ونصف مليون شخص. أما ٤ أخبار متفرقة أخرى فوصلت إلى ٦،٦ مليون شخص.

وأصدرت جماعتنا بياناً إثر الهجوم على المسجد في نيوزلاندا، فوصل إلى ٤،٣ مليون شخص. أما الأخبار المتعلقة برمضان فقد وصلت إلى مليونين ونصف مليون.

والعمل الذي قام به هذا المكتب بشأن الخلافة الأحمدية ونشره في شتى وسائل الإعلام فوصل خبره إلى ٨ ملايين وتسعمئة وثمانين ألف شخص. وهكذا تعرف الناس على جماعتنا بأعداد كبيرة جداً.

أما مشروع الوقف نو فقد بلغ عدد الواقفين فيه ٦٩ ألفاً ومئتين وتسعة عشر، والذكور منهم ٤١ ألفاً ومئتان وخمسة وسبعون، والإناث هن ٢٧ ألفاً وتسعمئة وأربع وأربعون. وعدد الواقفين المنخرطين في هذا المشروع هذا العام هو ألف وثلاث مئة وخمسة وأربعون. والعدد الإجمالي للواقفين المتجاوزين سن الخامسة عشرة هو ٣٠ ألفاً وثلاث مئة، الذكور بينهم ١٩ ألفاً وست مئة وتسعة وستون، والإناث هن ١٠ آلاف وثلاث مئة وواحد وستون.

بحسب التقرير بلغ عدد الاستثمارات التي جدد بها الواقفون وقفهم أربعة عشر ألفاً وتسع مئة وأربعون استثماراً. وتحتل جماعتنا في باكستان المركز الأول من حيث عدد الواقفين نو، ثم ألمانيا، والمملكة المتحدة، والهند، وكندا.

أما مخزن التصاویر (قسم الصور) فهو أيضا يعمل عملا لا بأس به، حيث يقوم بالتصویر ونشر الصور في مختلف المناسبات.

أما مجلة مقارنة الأديان- وقد بدأها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام حيث صدر أول عددها في يناير عام ١٩٠٢، ونحن في العام السابع عشر بعد المئة من صدورها- فقد صارت هذه المجلة عالمية الآن وهي وسيلة ناجعة للدعوة بعد أن صارت منبراً متعدد الأهداف، وقد اتسعت رقعة انتشارها جدا بفضل الله تعالى، وهي تنشر على الموقع بالإضافة إلى طباعتها. بفضل الله تعالى تصدر هذه المجلة الآن بالألمانية والأسبانية والفرنسية بالإضافة إلى الإنجليزية. كانت هناك مجلة ألمانية ننشر بها رسالة الإسلام إلى غير المسلمين، وقد أوقفنا الآن صدورها وبدأنا بدلاً منها الطبعة الألمانية لمجلة مقارنة الأديان.

كتب محرر مجلة مقارنة الأديان: قبل صدور الطبعة الألمانية للمجلة قابلت في مؤتمر المجالات العالمية السيد الفريد هيند، وهو خبير في صناعة المجالات الألمانية، والمسؤول الأعلى الإداري لـ "برده للإعلام" وهي من أكبر المؤسسات الإعلامية بألمانيا، وتدير حوالي سبعين مجلة وم محطة تلفاز، وقد أبدى إعجابه بمجلة مقارنة الأديان وقال لم أر مجلة مثلها قط. هذه المجلة ومقالاتها ساحرة حقاً، وأنا منجذب إليها باستمرار. ولما أخبرته أننا على وشك إصدار طبعتها الألمانية فرح جدا، وضرب لي بنفسه موعداً للقاء غدا وقال سوف أساعدكم قدر المستطاع فيما يتعلق بطبعتها الألمانية ولا أريد أي مقابل لذلك. ثم كانت لي مقابلة معه في ألمانيا أيضا، وقد قدم توصيات قيمة جدا بشأن الطبعة الألمانية للمجلة، وإننا على تواصل معه، وهو يسألنا دائما عن الطبعة الألمانية. ويقول محرر مقارنة الأديان إن هذه آية واضحة لنصرة الله وتأييده.

من ناحية كان بعض الإخوة يعبرون عن مخاوفهم بأن هذه المجلة ربما لن تحظى بالشعبية بين غير المسلمين بسبب اسمها "مقارنة الأديان"، ومن ناحية أخرى نرى الله تعالى قد هيأ عنده الأسباب لصالح هذه المجلة حتى إن أحد خبراء صناعة المجالات والإعلام نفسه يأتي عند الجماعة ويريد أن يساعدنا. هكذا يؤيدنا الله وينصرنا.

أما جريدة "الحكم" الأسبوعية فهي متوفرة في مختلف المواقع والتطبيقات، وهي نافعة جدا لقراء الإنجليزية في إيصال الأخبار والمعلومات وتاريخ الجماعة.

ثم هناك جريدة "الفضل" العالمية، وكانت أسبوعية، وبدأت تصدر بعد كل ثلاثة أيام بدءاً من ٢٧ مايو المنصرم بعددها الخاص عن الخلافة، وتُطَبَّع الآن ملونة، وهي موجودة منذ ١٤ يونيو المنصرم على الموقع والتطبيقات الموجودة على الجوال.

أما نشر أخبار الجماعة ومختلف المقالات في شتى الصحف والمواقع فقد نشرت ثلاثة آلاف وثلاث مئة وست وسبعون جريدة حوالي تسعة آلاف وسبع مئة وخمسة وخمسين مقالا وخبرا عن الجماعة. ثم هناك قسم الأرشيف الأحدي ومركز البحث والتحقيق، وهو أيضا يعمل عملا جيدا بفضل الله تعالى، حيث يقوم بحفظ تاريخ الجماعة.

ثم هناك موقع الجماعة المسمى "الإسلام"، ووضِع فيه حتى الآن ٢٩٤ كتابا بالإنجليزية، وألف كتاب بالأردية. وقد صُمِّم الموقع تصميمًا جديدًا يساعد على زيارته عبر تطبيقات الجوال بسهولة، لأن معظم زوار الموقع يزورونه عبر تطبيقات الجوال. كما أن خطتي للجمعة بالأردية متوفرة في الموقع عبر زر البحث. وهناك أشياء أخرى جديدة كثيرة أدخلوها في الموقع.

في هذه السنة وضعوا أولاً المجلدات الخمسة لتفسير القرآن الكريم بالإنجليزي عبر تطبيق الجوال، ثم وضعوا الترجمة الإنجليزية لكتاب حقيقة الوحي عبر إي بوك وكندل، وهكذا قد بلغ عدد الكتب الموضوعة في هذه المنصات ٥٤ كتابا. قد قاموا بتحسين الخط للقرآن الكريم في تطبيق الجوال القرآني، كما أضافوا إلى "أون لاين قرآن ريدير" ترجمة القرآن الكريم للإنجليزية لملك غلام فريد المحترم مع التفسير المختصر.

تعمل في قناتنا ايم تي أي العالمية ١٦ قسما في الوقت الحالي، يخدم فيها ليل نهار ٤٧٥ عاملا بمن فيهم أعضاء مجالس الإدارة. وينجز هؤلاء هنا في المركز عملا جبارا بفضل الله تعالى، ٣٣٩ منهم ذكور و١٣٦ إناث، وعدد المتطوعين والمتطوعات منهم حوالي ٤٠٥، أما الطاقم الثابت الذي يتقاضى الراتب فعددهم ١٧ فقط.

حاليا تعمل في ايم تي أي وتبث برامجها أربعاً وعشرين ساعة خمس قنوات هي: ايم تي أي الأولى، وايم تي أي الثانية، و ايم تي أي الأفريقية الأولى و ايم تي أي الأفريقية الثانية، و ايم تي أي العربية. والبرامج التي تبث على هذه القنوات تُترجم إلى سبع عشرة لغة منها الإنجليزية والعربية والفرنسية والألمانية والبنغالية والسواحيلية والإنجليزية الأفريقية والأندونيسية والتركية والبلاغارية والبوسنية، والمليالم، والتاميلية، والروسية والبشتو، والأسبانية والسندية.

لقد اتسعت تغطية قناتنا ايم تي اي جدا على القمر الصناعي، وقد جددنا العقود مع الشركات. وقد بدأ البث على القمر غالاكسي ١٩ بتغطية جديدة وقوية وأفضل من أجل أهل كندا والولايات المتحدة. كما يستطيع الآن أهلها مشاهدة تراجم البرامج على قنوات ايم تي اي الأولى والعربية الثالثة. كما أننا قد قمنا بتطوير وتوسيع قنواتنا في أمريكا الجنوبية وأمريكا اللاتينية بفضل الله تعالى.

تدير الجماعة محطاتها التلفازية في بوبوجلاسو وبوركينافاسو، وهي تبث خطب الجمعة بفضل الله تعالى وتقدم برامج دعوية. وتعمل فروع ايم تي اي الأفريقية في عشرة بلدان. هناك قناتان أفريقيتان ايم تي اي الأفريقية الأولى والثانية وهما تبثان البرامج أربعًا وعشرين ساعة بدون انقطاع، وتُترجم خطبي للجمعة مباشرة إلى اللغات المحلية: الجوئية والاوربا والسواحيلية. كما تبث هذه الخطب في القنوات الأخرى أيضًا.

وهناك في غانا استوديو جيد جدا كما أخبرت من قبل.

كتب الداعية المسؤول في الكاميرون بشأن ايم تي اي الأفريقية: بفضل الله تشاهد ايم تي اي الأفريقية في ست مدن كبيرة في المنطقة الغربية في الكاميرون عبر الكييل. مدير الكييل في "كتابا" وهي مدينة صغيرة، مسيحي ولكنه صديق لجماعتنا، وقد شارك في اجتماع "يوم الخلافة" مرة، وفي الجلسة السنوية بالكاميرون مرتين، وبعد أن رجع إلى مدينته "كتابا" بعد المشاركة في جلستنا السنوية بالكاميرون هذا العام ضمَّ قناتنا الأفريقية إلى نظام الكييل هنالك، ولم يطلب منا أية أجرة ولم يعقد معنا أي عقد. علمنا من الإخوة الأحمديين أن قناتنا بدأت تبث في هذه المدينة، فذهب معلّمنا السيد يوسف إلى هذا وقال له لقد بدأت تبث قناتنا ايم تي اي الأفريقية عبر الكييل ولم تطلب منا أية أجرة؟! فأجاب الرجل: لقد شاركت في اجتماع يوم الخلافة والجلسات السنوية للجماعة ورأيت أن هذه الجماعة تعلّم الحب والوئام والسلام.

إنني مسيحي، ومع ذلك قد عاملوني بإحسان وإكرام، وهذا أمر غريب لي، وبعد رؤية هذه المعاملة الحسنة ارتأيت أن أبدأ بث القناة الأحمدية على محطتي، أي عبر الكييل عندي.

إن الله تعالى يعطي الجماعة بفضل البيعات الجديدة أيضا عبر ام تي اي. فقد كتب داعيتنا في غينيا بساو: وفقنا الله تعالى لتركيب قناة ايم تي اي في ٢١ فرعًا من فروع الجماعة. كان معظم سكان قرية "بولي" انضموا إلى الأحمدية في العام الماضي بعد الدعوة والتبليغ، ولكن أربع عائلات منهم رفضوا دعوة الأحمدية، ولما ذهب فريقنا لتركيب القناة في تلك القرية دعا معلّمنا السيد محمد ساهلو جالبو المحترم

هذه العائلات أيضا إلى مسجدنا لكي يشاهدوا قناتنا الإسلامية وخليفتنا والإمام المهدي. وفرغ الفريق من تركيب القناة عند صلاة المغرب، وأغلقت التلفاز من أجل أداء الصلاة.

بعد الصلاة حين شُغِّلَت القناة ايم تي ايه كانت تبثُ عليها خطبتي، وظل السيد الكا- وهو ليس أحمديا- يشاهدها بإمعان، وحين قال له الداعية المحلي: بما أن الخطبة باللغة الإنجليزية دعني أترجم لك لكي تفهم ما يقوله الخليفة. قال صحيح أي لا أفهمها إلا أنني متأكد أن ما يقوله هو الحق ولا يمكن أن يكذب، ثم قال إنني الآن أعلن انضمامي إلى الجماعة الأحمدية.

ومثل ذلك حدث في الهند حيث شابٌ أمِّي من "كرابا كرناتك" يعمل سائقا في الكويت، تعرّف إلى ايم تي ايه في السعودية حيث شاهد خطبتي للجمعة ولقائي مع الأطفال، فتأثر بذلك كثيرا وتعلق بالقناة ايم تي ايه ثم أرى البرامج أصدقاؤه أيضا وظل يسأل من هذه الجماعة، وأخبره أحد الأصدقاء إنها الجماعة الأحمدية التي يقال لها الجماعة القاديانية. وبعدها ظل يسعى للقاء أي أحمدي، إذ لم يكن قد قابل أي أحمدي إلى ذلك اليوم، ثم في ٢٠١٥ حصل له التواصل مع أحمدي من قاديان، فهذا الأحمدى ظل يشرح له معتقدات الأحمدية لمدة قصيرة، ثم هيا له التواصل مع الداعية الأحمدية في بنغلور، فانضم إلى الجماعة الأحمدية مع أسرته المتكونة من ستة أفراد مبايعين.

الناس يستمعون إلى خطبي للجمعة، وهي الأخرى تترك تأثيرا طيبا في الناس بفضل الله ﷻ، وحصلت عدة بيعات أيضا.

البرامج الأخرى التي تُقدَّم على الراديو والتلفزيون في ٥٩ بلدا. وصلت رسالة الجماعة هذا العام من خلال ٦٢٥١ برنامج تلفزيوني استغرقت ٥٢٥٣ ساعة، بينما أذيع من محطات الإذاعة ٢٠٦١٧ برنامجا محتويا على ١٤٧١٠ ساعة. وبحسب تخمينة وصلت الرسالة إلى أكثر من ٥٦٠ مليون شخصا، والبلاد أفريقية تحتل المركز الأول في هذه البرامج.

الإذاعة الأحمدية تنجز عملا جيدا، فمن فضل الله ﷻ تحصل البيعات أيضا من خلال هذه البرامج الإذاعية في أماكن كثيرة من بوركينافاسو ومالي وسيراليون، كما ترتفع بهذه البرامج معايير تربية الناس أيضا.

بإشراف مجلس نصرت جهان تعمل ٣٧ مستشفى وعيادة في أفريقيا، في هذه المستشفيات يخدم ٤٦ طبيبا مركزيا و١٣ طبيبا محليا، وفي ١٢ بلدا ٦٨٥ من المدارس الثانوية العليا والعامة والإعدادية والابتدائية، يدرّس فيها ٢٣ أستاذا مركزيا.

منظمة المهندسين الأحمدين العالمية أيضا تنجز أعمالا جيدة بفضل الله ﷻ، فقد ركبوا ١٩٥ مضخة مياه في ٩ بلاد لتوفير المياه النظيفة للشرب، وفي ٥ بلاد ركب ٧ مضخات شمسية وفي بلد واحد ١٤ مضخة جديدة. وتمت صيانة ٨٢ مضخة. وأود أن أوضح هنا أن هذه المضخات ليست عادية كما توجد في باكستان بل هي تكلف كثيرا. إلى الآن قد ركب مضخات مياه في أكثر من ٢٧٠٠ قرية، وبواسطتها يستفيد أكثر من ١٥٠ ألف فرد.

لقد أقيمت ٧٥ محطة تعمل بالطاقة الشمسية، وبنت هذه المنظمة القرى النموذجية أيضا، فقد بُنيت قرية واحدة في كل من مالي وبنين وغامبيا، ويجري العمل على هذا المشروع في ساحل العاج والنيجر وتـزانيا. وإلى الآن بلغ عدد هذه القرى النموذجية ١٨ في ٩ بلاد. وكذلك هناك مشاريع البناء أيضا. منظمة الإنسانية أولا أيضا تعمل جيدا بفضل الله، فهي تهـيئ العمليات الجراحية للعيون مجانا في شتى البلاد، فقد أجريت هذا العام ٦٣٢ عملية جراحية في الهند وإندونيسيا ومالي وسيراليون ونيجيريا. وبواسطة هذا البرنامج قد أجريت إلى الآن ١٤٧٢٣ عملية بالمجان. ففي بوركينافاسو أجريت ٨٢١١ عملية على العيون مجانا، وهناك برنامج تبرع الدم أيضا بفضل الله. كما تُجمع التبرعات للجمعيات الخيرية من خلال برنامج "المشي لجمع التبرعات"، كما يجري العمل على التواصل مع السجناء والاعتناء بهم، وبهذا التواصل يحدث فيهم تغيير ملاحظ وبعضهم يبـايعون أيضا.

فبحسب برنامج التواصل مع المـبايعين الجدد- حيث ينقطع هؤلاء المـبايعون لعدم التواصل معهم- تم التواصل معهم من جديد. ففي نيجيريا تم التواصل مع ٦٤٠٠٠ مـبايعا جديدا، وفي مالي مع ٥٠٠٠ وفي سيراليون مع ٦٠٠٠٠ وفي السنغال مع ١٨٠٠٠ وفي الكاميرون مع ١١٠٠٠ وفي ساحل العاج مع ١٩٠٠٠ وكذلك تم التواصل مع الآلاف في بلاد كثيرة.

أقيمت دورات تربوية وتعليمية أيضا للمـبايعين الجدد. فبحسب التقرير القادم من ٦٣ بلدا أقيمت ١٧٧٥٥ دورة في ٣٩١٠ فرعا للجماعة وشارك فيها ١١٦٦٤٠ من المـبايعين الجدد إضافة إلى تدريب ١٣٢٦ إمام.

عدد البيعات في هذا العام بحسب التقرير الآتي بفضل الله ٦٦٨٥٢٧ بيعة من ١٢٠ بلدا من ٣٠٠ شعب تقريبا. عدد المـبايعين هذا العام في النيجر أكثر من ١٠٠٠٠٠ وفي النيجيريا ٨٠٠٠٠ وفي مالي أكثر من ٦٠٠٠٠ وإضافة إليها فالبلاد التي حصلت فيها البيعات بفضل الله هي الكاميرون وسيراليون وبوركينا فاسو وبنين وغينيا كوناكري وغانا وساحل العاج والسنغال والكونغو كـنشاسا وغامبيا وأفريقيا

الوسطى وكينيا وتشاد والإكوادور وغينيا وساو تومي والهند وإندونيسيا وماليزيا وألمانيا والمملكة المتحدة وأميركا وكيرباتي وكندا وغواتيمالا وهايتي والمكسيك وترينيداد وميكرونيشيا.

لقد وفق الله ﷺ بفضلته ٦٦٨٠٠٠ إنسان للانضمام إلى الجماعة الأحمدية هذا العام، وبخصوص البيعات أود أن أذكر حادثاً، فقد كتب الداعية من غانا: لقد ذهبنا لنشر الدعوة إلى منطقة تبعد من هنا ٩٠ كيلومتراً، وعند العودة رأينا بعض الأشخاص جالسين في مكان فخطر ببالنا أن ندعوهم إلى الأحمدية، فقد تتقبل أي روح سعيدة. ثم بعد أخذ الإذن من الزعيم المحلي دعوناهم إلى الأحمدية وفي النهاية بايع ١٦٩ شخصا. زعيم القرية كان مراراً يصفحنا شكراً على أننا أتينا إليهم من بعيد لإيصال رسالة الإسلام، وكان يقول إنكم ملائكة الله إذ أتيتم برسالة رائعة في منطقتنا.

يقول الأستاذ حفيظ بهروانه المحترم: كان السيد خالد عضواً في قسم الترجمة الإنجليزية للقرآن الكريم بجامعة ابيونو. فأخبرني أنه ذات يوم دخل مسجد الأتراك فقال له الإمام العربي: حذار! أن تتوجه إلى مسجد الكفار في طرف من المدينة، فهم أناس عجيبيون. فسألتهم مستغرباً ما علاقة الكفار ببناء المساجد؟ فقد أدهشني كلامك كثيراً، إنني أحب المناظرة وسوف أذهب إليهم وأناظرهم. ثم ذات يوم أتيت إلى هنا فقابلني أحمدى باكستاني، فسألته باللغة الألمانية هل تؤمنون بأي نبي بعد النبي ﷺ؟ فأجلسني باحترام وسألني: هل تنتظرون الإمام المهدي؟ فقلت نعم، ثم قال لي إذن أنتم تنتظرون حضرة عيسى عليه السلام أيضاً؟ فقلت نعم سوف ينزل من السماء. فسألني هل سيكون نبياً أم لا؟ فاندعشتُ بسماع هذا الجواب البسيط، إذ كان قد أفحمني، فدليله الوحيد قد غيّر حياتي. كنت أدرس الشريعة منذ مدة طويلة، ولم أدرك هذه النقطة. عندها تذكرتُ ما حصل لسيدنا عمر رضي الله عنه عند وفاة النبي ﷺ حيث قال عند سماع آية ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ أنه شعر كأنها نزلت ذلك اليوم أول مرة. فهذه كانت حالتي بعد سماع دليل ذلك الصديق. بعد ذلك قدر ما قرأتُ كتب الجماعة تبين لي صدق حضرة المسيح الموعود عليه السلام كالنهار. كنت أحب الذهاب إلى السويد وأعدتُ إلى ألمانيا وكنت أسأل الله تعالى مرة بعد أخرى يا إلهي لماذا ضيَّعت لي هاتين السنتين؟ لكنني الآن أيقنت أن الله ﷻ أعادني إلى ألمانيا لكي أبايع. فالآن قد اطمأنَّ قلبي وأبايع بكل قناعة. وهناك أحداث كثيرة للبيعات من هذا القبيل.

كثيرون بايعوا من خلال الرؤى الصادقة، كما تحدث البيعات نتيجة الدعاية المعادية للمعارضين فهم ينشرون الدعوة. وتحدث في المبايعين تغييراتٌ غير عادية بفضل الله ﷻ. فالذين كانوا يشربون الخمر بدأوا يكرهونها، بل إذا كان لأحدهم تجارة من هذا النوع فقد أغلقها. المبايعون الجدد يتلقون تهديدات

وإغراءات بالمال والمساعدة أيضا لكنهم يثبتون. وبفضل الله ﷻ تنشأ جماعات قوية، وتصدر المساعي لضمهم إلى المتبرعين بانتظام أيضا، تثبت الله ﷻ أقدامهم.

إننا نرى العقابة الوخيمة أيضا للمعارضين، ونرى كيف يجعل الله المعارضين آية عبرة أيضا، وكذلك يقوى إيمان المبايعين الجدد إثر قبول أدعيتهم. وهناك أحداث كثيرة لنصرة الله وحمايته أيضا أنه ﷻ كيف ينصر الجماعة. وكذلك الضيوف من خارج الجماعة الذين يحضرون الجلسات يتأثرون كثيرا من ملاحظة نظام الجماعة وتنظيم الجلسات. تثبت الله أقدام جميع المبايعين الجدد وزادهم إيماننا وإيقاننا ووفقنا لنشر رسالة المسيح الموعود ﷺ أكثر من ذي قبل، لكي يتمكن من جمع العالم كله تحت لواء الإسلام وسيدنا محمد رسول الله ﷺ وإقامة التوحيد في العالم أسرع ما يمكن. جزاكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله.